



زاد الرسالة

عدد ٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله الأطهار الميامين ،
السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر و على المراجع
والعلماء، التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات،
القادة والقائدات ،

قبل الحديث عن وجوب تخصيص وقت للأسرة، والالتقاء بأفرادها،
والأنس بهم، والتباحث في شؤونهم، لا بد من التأكيد أن ذلك ينطلق
من واجبات دينية وأخلاقية راسخة؛ في مقدمتها صلة الرحم، ولا سيما
في موارد القرابة الواجبة، فضلا عن أهمية جبر الخواطر بوصفه مفهوما
تربويا وإنسانيا يعزز أواصر المحبة والتماسك الأسري.

وإذا كنا نرى أنفسنا في موقع الريادة والقيادة في مجتمعنا، فإن ذلك
يحملنا مسؤولية تجسيد هذه القيم في سلوكنا وممارساتنا، انطلاقاً من
واجباتنا والتزامنا بتعاليم الدين وأحكامه، وإيماننا بالقيم التي نهلناها من
مدرسة العترة الطاهرة.



وفي عصر يشهد سباقاً بين أهل القيم والمبادئ، وبين أنماط ثقافية وحضارية وافدة يتعامل معها البعض على أنها من ضرورات الحياة ومتطلبات العصر، تبرز مسؤوليتنا في التمييز بين ما ينفعنا من منجزات الحضارة، وما قد يتعارض مع ثوابتنا وهويتنا. ونحن في الكشف، وبقدر تمسكنا بالأصالة والتراث والثقافة الملتزمة، وانتمائنا إلى حضارة راقية ذات هوية عقائدية حمل رسالتها الأنبياء والأئمة والصلحاء، لا نهمل الاستفادة من تجارب الآخرين، ولا الاستضاءة بأنوار العلم والحداثة والتكنولوجيا.

غير أن ذلك ينبغي أن يتم بوعي وحذر، حتى لا تختلط المفاهيم والرؤى والتطلعات، أو نقع في الشبهات، مع التأكيد الدائم على ثوابت انطلاقتنا وميثاقنا ورسالتنا.

ومنذ التأسيس، لم يكن الوعي شعاراً عابراً، بل كان عنواناً راسخاً في مسيرة جمعيتنا، فالقرآن الكريم، ونهج البلاغة، وسيرة العظماء، وتوجيهات إمامنا المؤسس القائد السيد موسى الصدر، وقيادتنا المتمثلة بالأخ الرئيس وقادتنا، كانت وما زالت بوصلة دربنا الجهادي والتربوي.



وإن الجمعية التي تؤمن بقداسة ثوابتها العقائدية، وتتمسك بهويتها ورسالتها، تبقى موضع أمان وثقة في مختلف الأزمنة، وقادرة على مواجهة التحديات بوعي وثبات، مع الانفتاح المسؤول على ما يخدم الإنسان والمجتمع.

ودمتم ذخراً للرسالة ...

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.

مجتمعنا مسؤوليتنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم.

لا يمكن للإنسان أن يكون صاحب مبدأ ورسالة، ثم يتصل من الأمانة التي حملها. إنها أمانة المصلحين العاملين، وأهل الدور والمسؤولية، الذين يتركون في مجتمعهم أثراً واضحاً، ويسهمون في حمايته من مخاطر الضلال والانحراف والفساد.

الكشاف ... صاحب رسالة ومسؤولية

نحن أبناء الكشاف، الذين آمنا وعملنا وسعينا وضحينا، انطلاقاً من



إيماننا بأن خدمة المجتمع وصونه مسؤولية دينية وأخلاقية، وأن علينا أن نبذل ما نستطيع ليبقى قوياً ومحصناً في مواجهة رياح الفساد و التيه.

نحن مسؤولون عن أجيال تتطلع إلينا، وعن مجتمع يواجه تحديات الفقر والجهل والانحراف، ومسؤوليتنا أن نكون حاضرين إلى جانبه، مستنديين إلى اليقين والالتزام والعمل، ومؤمنين بأن الغايات الرسالية لا بد أن تقترن بالصبر والثبات وحسن التوكل على الله تعالى.

الكشاف في مقدمة أهل الدور

في واقع محفوف بالشدائد والابتلاءات، لن يكون الكشاف إلا في مقدمة أهل الدور والمسؤولية، وحملة الأمانات، مستكملاً مسيرة قاداته ورواده الذين تركوا في التاريخ أثراً، وجعلوا خدمة الإنسان والمجتمع نهجاً ثابتاً.

نكون أمام مجتمعنا، ومعه، وبجانبه، نرد عنه رياح الفساد والانحراف، ونبادر إلى البناء والإصلاح، ونشعر بآلام الناس وآمالهم، نصرة لقضايا الحق والعدل التي حملها الأنبياء والأئمة والصلحاء.



قوة الفكر ... وقوة الالتزام

إن مسؤوليتنا تنبع من فهمنا لدورنا، ومن التزامنا وإيماننا بأن «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»، وأن القوة لا تقتصر على الجوانب المادية، بل تشمل الفكر والمنطق والإرادة والأخلاق، وسائر عوامل القوة التي ينبغي امتلاكها وتطويرها.

ومجتمعنا حاضر في عيوننا وأرواحنا، وفي ضمائر الكشاف ووجدانهم، إخوة وأخوات، فكان حاضراً في همومهم ومبادراتهم وتضحياتهم. وحين نرى شخصيات رسالية تواجه منطق التجرد من القيم السماوية والوطنية، فإن ذلك يدعونا إلى مراجعة دورنا، واكتشاف مكامن القوة فينا، وحسن توظيفها في خدمة الناس وصون المجتمع.

فالمسؤولية ليست شعاراً نرفعه، بل عهد نلتزمه، وعمل نؤديه، وأمانة نحملها، حتى يبقى مجتمعنا قوياً، عزيزاً، ومحصناً بالوعي والإيمان والعمل.



جبر الخواطر ... أثر لا يُنسى

في زحام الحياة وتتابع تحدياتها، تبقى الكلمة الطيبة إشراقة أمل، ترمّم ما أرهقته الأيام، وتمنح القلب قوة على الاستمرار. فجبر الخواطر ليس مجرد سلوك إنساني عابر، بل هو خلق سام، يجسّد الرحمة في التعامل، ويترك في النفوس أثراً طيباً قد لا تمحوه الأيام.

ما هو جبر الخواطر ؟

هو مراعاة مشاعر الآخرين، والإحساس بآلامهم، والسعي إلى التخفيف عنهم بالكلمة الطيبة، والابتسامة الصادقة، والموقف النبيل، وتقديم العون قبل أن يُطلب، وهو أن نكون حاضرين إلى جانب من أثقلته الحياة، دون أن نزيد انكساره أو نستهيّن بمشاعره.

جبر الخواطر ... خلق يجمع القلوب

يسهم هذا الخلق في نشر المحبة وتعزيز التآلف بين الناس، فالكلمة الطيبة قد ترفع معنويات حزين، والمواساة الصادقة قد تخفف عن مهموم، والمبادرة إلى الخير قد تعيد إلى الإنسان شعوره بالأمان والانتماء.



وجبر الخواطر لا يحتاج دائماً إلى مال أو جهد كبير، فقد يكون في سؤالٍ صادق، أو استماعٍ باهتمام، أو اعتذارٍ يداوي، أو تشجيعٍ يعيد الثقة إلى النفس.

أثرٌ يبقى في الذاكرة

قد تنسى العقول تفاصيل كثيرة، لكن القلوب لا تنسى غالباً من وقف إلى جانبها في أوقات الضعف والانكسار. فالموقف البسيط الذي نقدّمه بصدق اليوم، قد يكون سبباً في تخفيف حزنٍ عميق، أو إعادة أملٍ كاد أن ينطفئ.

فلنكن غيمة خيرٍ حانية، نُرمّم بها الانكسار، ونزرع الابتسامة ونترك في حياة الآخرين أثراً طيباً، فربّ خاطرٍ جبرناه، كان عند الله أعظم مما نتصوّر.

الوقت مع العائلة... استثمار لا يعوّض

في زمن تطفئ فيه الماديات والمشتتات الرقمية، تبقى الثروة الحقيقية للإنسان في الأمان الروحي والعاطفي الذي يبنيه داخل بيته. فالوقت أثمن ما نملك، وحين نستثمره في رعاية الأهل والأبناء، يتحول إلى رصيد تربوي وإنساني، وثمرة تمتد آثارها مدى الحياة.



أمانة إلهية و مسؤولية أسرية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾

فالقاية هنا ليست مجرد توجيه نظري، بل مسؤولية تتطلب وعياً ومتابعة وحضوراً مع الأهل، من أجل تربيتهم، وتعزيز إيمانهم، وحمايتهم من أسباب الانحراف.

كما يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

فالسكن والمودة والرحمة ليست معاني عابرة، بل هي بناء مستمر يحتاج إلى وقت مشترك، واهتمام متبادل، وحضور صادق. فالبیت الذي يغيب عنه التواصل بين أفرادہ قد يتحول إلى مجرد مكان للسكن، تضعف فيه مشاعر القرب، وتراجع فيه المودة.

وفي هذا السياق، يبرز البعد الرعائي في «رسالة الحقوق» للإمام زين العابدين (عليه السلام)، حيث يقول:

«وأما حق أهل بيتك فأن تعلم أنهم أمانة الله عندك».

فالعائلة ليست مجالاً للهيمنة أو التسلط، بل أمانة إلهية تقتضي الحفاظ والرعاية، ولا تتحقق هذه الرعاية من دون اهتمام فعلي ووقت يُبذل بمحبة ووعي.



أبعاد وفوائد الاستثمار في الوقت الأسري

١- البعد الروحي والتربوي - الحصانة الفكرية :

حين يجد الأبناء في البيت مساحة للحوار الهادئ والواعي، تتعزز لديهم القيم والإيمان، وتكون حصانة فكرية وروحية تساعد على التمييز، وتحميهم من الانجراف خلف الأفكار المنحرفة والمفاهيم المضللة.

٢- البعد النفسي والعاطفي - الأمان والاحتواء :

يوفر الوقت المشترك شعوراً بالأمان والاهتمام، ويساعد الأبناء على بناء الثقة بالنفس والاستقرار والتوازن السلوكي. فالاحتواء الأسري يقلل من مشاعر الوحدة، ويحد من الحاجة إلى البحث عن اهتمام أو قبول زائف خارج المنزل.

٣- البعد الاجتماعي - بناء الإنسان والمجتمع :

العائلة المترابطة التي تهتم بتربية أبنائها وإعدادهم تساهم في صناعة أفراد مسؤولين وواعين، قادرين على خدمة مجتمعهم، والنهوض بوطنهم، ومواجهة تحديات عصرهم بإيجابية وثبات.

كيف نحول الوقت إلى استثمار حقيقي؟

لا يرتبط الاستثمار الأسري بكثرة الوقت وحدها، بل بجودته وحسن



توظيفه. ومن المفيد بناء عادات أسرية ثابتة، مثل:

- ١- تخصيص وجبة يومية أو دورية تجمع أفراد العائلة
- ٢- اعتماد وقت أسبوعي للحوار المفتوح والإنصات المتبادل
- ٣- مشاركة الأبناء بعض الأنشطة والاهتمامات التي يحبونها
- ٤- الابتعاد عن التوبيخ والأحكام السريعة، وإتاحة المجال للتعبير بحرية واحترام
- ٥- تخصيص أوقات تخلو من الهواتف والمشتتات الرقمية لتعزيز الحضور والتواصل.

فالوقت الذي نبذله مع عائلاتنا لا يضيع، بل يتحول إلى محبة راسخة، وثقة متبادلة، وتربية صالحة، وبيت يبقى الملاذ الأول والأكثر أمناً.



جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.